تقـــديـم

معاً وبكم يستمر التواصل والعطاء لقطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة بالجامعة من خلال مركز الدراسات والبحوث البيئية بإصدار العدد " السادس و الأربعين " من مجلة أسيوط للدراسات البيئية ولا شك أن هذا العمل مع انتظام صدور أعداده وتنوع وثراء موضوعاته وثقة الباحثين والدارسين والمهتمين بالبيئة ومشاكلها ورغبتهم في النشر بمجلته ، لهو خير دليل على نجاح العمل والرغبة الشديدة للنهوض والارتقاء بالبيئة محلياً وعربياً .

ما زالت قضية التغيرات المناخية تشغل العالم بأسرة كواحدة من أهم المشكلات البيئية حيث أنها تعدت حدود الدول لتشكل خطورة على العالم أجمع . فقد تم التأكد من الازدياد المطرد في درجات حرارة الهواء السطحي على الكرة الأرضية ككل حيث ازداد المتوسط العالمي بمعدل يتراوح بين 0.3حتى 0.6 من الدرجة خلال المائة سنة الماضية . وقد أشارت دراسات الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتغيرات المناخية أن "هناك دليلاً جديداً وأكثر قوة على أن معظم السخونة الملاحظة على مدار آخر 50 عاماً يمكن نسبتها إلى الأنشطة البشرية ."وقد أدت هذه التغيرات إلى حدوث الكثير من المخاطر البيئية تجاه صحة الإنسان، مثل نضوب طبقة الأوزون، فقدان التنوع الحيوي، الضغوط على الأنظمة المنتجة للغذاء وانتشار الأمراض المعدية بشكل عالمي فقد قدرت منظمة الصحة العالمية (WHO) وقوع 160000 حالة وفاة منذ 1950 مرتبطة بصورة مباشرة بالتغيرات المناخية. والكثيرون يعتقدون أن هذا الارتفاع المستمر في المتوسط العالمي لدرجة الحرارة سوف يؤدي إلى العديد من المشكلات الخطيرة كإرتفاع مستوى سطح البحر مهدداً بغرق بعض المناطق في العالم، وكذلك التأثير على الموارد المائية والإنتاج المحصولي، بالإضافة إلى انتشار العديد من الأمراض .

وبالرغم من سلبيات تغير المناخ كثيرة نرى بعض الدول يمكن أن تستفيد منها . فتغيرات المناخ في إقليم سيبيريا على سبيل المثال يتوقع أن تحسن من إنتاج الطعام وأنشطة الاقتصاد المحلي،وذلك على المدى القصير إلى المتوسط على الأقل، ولكن العديد من الدراسات أشارت إلى

أن الآثار الحالية والمستقبلية للتغير المناخي على الإنسان والمجتمع سلبية وستظل سلبية بصورة سائدة . والتي تعاني منها المجتمعات الفقيرة وذات الدخل المنخفض حول العالم، والتي تتميز بمستويات كبيرة من التعرض للعوامل البيئية المؤثرة المتمثلة في الصحة والثروة والعناصر الأخرى، بالإضافة إلى مستويات منخفضة من القدرة المتوفرة للتأقلم مع التغير المناخي .

لقد أظهر أحد التقارير حول التأثير البشري على تغير المناخ والذي صدر عن المنتدى الإنساني العالمي عام 2009 يتضمن رسماً حول العمل الذي تم من قبل منظمة الصحة العالمية في فترة مبكرة من ذلك العقد أن الدول النامية تعاني من 99% من الخسائر المنسوبة إلى التغير المناخى . ولقد أثار هذا أيضاً تساؤلاً حول العدالة المناخية حيث إن أكثر 50 دولة نامية حول العالم لا تعتبر مسئولة عن أكثر من 1% من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري والتي تتسبب في ظاهرة الاحتباس الحراري العالمية .

وبسبب قلة الأبحاث التي أجريت حول التأثيرات البشرية على التغير المناخي وبسبب صعوبة التفرقة بين تأثير التغير المناخي والعناصر الأخرى المساهمة؛ فإن الإحصاءات التي ترتبط بالتأثيرات البشرية على التغير المناخي بها هوامش كبيرة من عدم الدقة ، وعلى المستوى العالمي بوجه خاص، فإن كثيراً من البيانات الإحصائية حول التأثير البشري على التغير المناخي يجب أن يعتبر مؤشراً على القيمة الحقيقية للتأثير . ولقد أبرزت العديد من المنظمات ملف هذه القضية من خلال تنظيم لقاءات عالية المستوى ونشر تقارير حول الموضوع

ومن هنا تأتي أهمية وضع إستراتيجية بيئية عربية موحدة لمواجهة والتصدي لهذه المشكلات بأسلوب ودراسات ميدانية تقوم على أسس علمية سليمة يشارك فيها كافة الفنيين والعلماء والمثقفين.

وما نقدمه اليوم في هذه المقالات ما هو إلا ترجمة لاهتماماتنا بقضايا البيئة وعرض لبعض نماذج من إبداعات الزملاء أملاً في نشر الثقافة البيئية، ونافذة من المتخصصين والباحثين والدارسين لنشر أبحاثهم ومقالاتهم ونقل إبداعاتهم وتعظيم الفائدة المرجوة من تلك الدراسات . فتحية إعزاز وتقدير إلى كل العلماء المخلصين الذي ساهموا معنا فى هذا العمل .

نائب رئيس الجامعة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة ورئيس التحرير

أ.د / محمد محمد عبداللطيف